حكومة السوداني "عالقة".. حرب غزة تصل الى بغداد ومفاجأة" من جرف الصخر بانتظار بايدن

التحذيرات التي صدرت أولا عن صحيفة النيويورك تايمز في التاسع من الشهر الحالي ديسمبر، ولقيت أصداء واسعة عبر الصحافة الامريكية، اكدت وبشكل واضح، ان الخطر القادم و"القريب" من القوات الامريكية المتمركزة في العراق حاليا، سياتي من منطقة "جرف الصخر"، التي كشفت عن وجود "تحشيدات غير مسبوقة" داخلها، استعدادا لما وصفته بـ "مواجهة كبيرة" ضد القوات الامريكية.

المنطقة التي قالت الصحيفة انها "قاعدة عسكرية متقدمة لفصائل مسلحة على ارتباط بايران"، أصبحت الان "المركز" الذي ستنطلق منه "الحرب المتوقعة" ضد القوات الامريكية في العراق، معلنة ان الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في قطاع غزة، لم يصل العراق فحسب، بل بدات بوادر اشتعاله بالظهور مسبقا مع تصاعد الهجمات ضد تلك القوات، وعمليات الرد التي تشهد انتقادات واسعة من المراكز المختصة والساسة الأمريكيين لما ستتسبب به من "تضاعف في التوتر"، على حسب تعبيرهم وكما أوردت المطلع في تقرير سابق.

تحذيرات النيويورك تايمز، اقترنت بتأكيدات صدرت عن احد مسؤولي كتائب حزب ا النجباء، في مقابلة

مباشرة معه أوردتها مجلة النيوز ويك الامريكية في الحادي عشر من الشهر، حيث كشف للمجلة بصراحة عن وجود تلك الاستعدادات، معلنا خلالها ان "محور المقاومة مستعد الان بالكامل لمواجهة مباشرة مع القوات الامريكية الضعيفة في الوقت الحاضر"، بحسب وصفه.

المجلة أوضحت ان القلق الأمريكي من الدخول بمواجهات مباشرة مع الفصائل داخل العراق، سيؤدي الى وقوع ضحايا من الجنود الأمريكيين وبالتالي زيادة الضغط الأمريكي المحلي على حكومة بايدن للانسحاب من العراق بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية، وتصاعد الدعوات لايقاف "الانفاق غير الضروري" على تواجد القوات الامريكية في البلاد، الامر الذي لا يمكن للإدارة الامريكية تنفيذه نظرا لتاثيرات الانسحاب الكبيرة على الاقتصاد الأمريكي والدولار بشكل عام، بحسب ما بينت المطلع في تقرير سابق.

التاسع من ديسمبر الحالي، شهد اعلان "قواعد اشتباك جديدة" في العراق من قبل الفصائل بحسب ما كشفت وكالة رويترز الدولية، والتي أعلنت نقلا عن الفصائل، ان القواعد الجديدة تتضمن "استهداف المصالح الامريكية بشكل كامل بما فيها السفارة التي تمثل قاعدة للتخطيط للعمليات العسكرية داخل العراق"، بحسب وصفهم، تصاعد التوتر الى مستويات "خطيرة" مع تضاعف "مساعي بغداد للسيطرة على واحتواء ذلك التوتر"، باتت تمثل الان محورا لحديث الساسة ووسائل الاعلام الامريكية التي أصبحت تركز الان على الصراع في العراق بشكل يوازي الحرب في قطاع غزة.

تحشيد أسلحة وافراد في جرف الصخر.. الإدارة الامريكية على علم و"قلق"

النيويورك تايمز كشفت خلال تقريرها، ان الفصائل النشطة داخل العراق نجحت خلال الفترة الماضية بـــ "تحشيد" اعداد كبيرة و"تكديس" أسلحة، صواريخ وطائرات مسيرة، كافية لحرب طويلة الأمد ضد الأمريكيين تنطلق من المنطقة التي قالت انها باتت "تمثل قاعدة عسكرية متقدمة تفرض خطرا غير مسبوق على السفارة في بغداد".

الصحيفة قالت ان جرف الصخر تمثل الان "مركز خوف" الإدارة الامريكية القلقة أساسا من تصاعد الصراع في قطاع غزة وتحوله الى حرب إقليمية تكون بوادرها الأولى اشتعال الأوضاع الأمنية في العراق بحرب مباشرة بين الفصائل والقوات المتبقية داخل البلاد، والتي قالت انها لا تملك العدد او العدة الكافية لخوض هكذا حرب.

الهجمات ضد القوات الامريكية، تصاعدت بشكل "غير مسبوق وحاد" منذ السابع عشر من أكتوبر الماضي، حيث وصل عدد تلك الهجمات الى 82 هجوما مباشرا على القواعد والسفارة الامريكية داخل البلاد، وادت بشكل مباشر الى "إصابة" ستة وستين جنديا أمريكيا، بحسب البنتاغون، الذي اكد احد مسؤوليه للصحيفة، ان جميع الهجمات التي استهدفت القوات الامريكية، نفذت عبر أسلحة وافراد انطلقوا من جرف الصخر.

الجنرال الأمريكي كينيث مكينزي، والذي تقاعد من إدارة القيادة الوسطى الامريكية العام الماضي، اكد للصحيفة ان القوات والاستخبارات الامريكية "لا تملك معلومات مؤكدة حول كدس الأسلحة المتواجدة حاليا في جرف الصخر"، متابعا "رغم ذلك، نتوقع وجود تطور كبير في كم ونوع تلك الأسلحة"، مشيرا الى ان اخر استخدام لها كان عام 2020 وتبين خلاله "قدرتها على الوصول الى اهداف في الأردن، سوريا والسعودية بضربات صاروخية ومسيرات"، بحسب وصفه.

الصحيفة الامريكية اكدت ان واشنطن والتي انفقت نحو ترليون وتسعة وسبعين مليار دولار امريكي في العراق منذ عام 2003 وحتى اليوم، باتت على "علم وقلق" بضعف موقفها الحالي داخل البلاد وعدم قدرتها على المحافظة على موقعها كقوة مسيطرة مع توجه بوصلة البلاد "المحايدة" حتى اللحظة نحو المحور المعادي للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.

مركز سينتشري فاونديشن الأمريكي للبحوث، وعبر مح لشؤون العراق سجاد جياد، اكد ان ايران ومنذ اعلان الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش، ايران كـــ "قوة معادية ومحور الشر في المنطقة"، حرصت على الاستعداد لمواجهة مع الأمريكيين تستخدم خلالها "طبقات" من القوات تتركز الان معظمها في العراق، بحسب وصفه، موضحا ان السياسة الامريكية التي اتخذها الرؤساء الأمريكيين بعد بوش، قادت الى تعزيز "تركيز ايران" على العراق، وفشل أي محاولات اصلاح سياسي بين طهران وواشنطن، الامر الذي "باتت تبعاته تظهر الان بشكل واضح مع تعزز مركزها عبر دعمها للفصائل المعارضة للوجود الأمريكي في العراق"، والذي قابله ضعف مستمر في الدور والتأثير الأمريكي على البلاد.

الصحيفة وعبر مقابلاتها مع خبراء ومسؤولين أمريكيين، كشفت ان واشنطن على علم بـــ "أهمية وخطورة" جرف الصخر، موضحة "واشنطن تعلم ان المنطقة التي تمثل الان قاعدة عسكرية متقدمة للفصائل التي تستهدفها بشكل مستمر، تقع في طريق حيوي تستخدمه ايران لتغذية لبنان وسوريا بالأسلحة، الامر الذي جعل من القاعدة في جرف الصخر كدسا كبيرا للأسلحة يهدد الوجود الأمريكي"، بحسب وصفها.

الباحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى مايكل نايت، كشف للصحيفة ان الإدارة الامريكية على علم

بزيادة عديد العناصر المسلحة التابعة لحزب الله في المنطقة والتي يتم "تدريبها وتجهيزها بالأسلحة" داخل جرف الصخر لنحو 20%، ليصبح عددها الحالي في البلاد ما يقارب المئة وخمسين الفا، مشيرا الى خطورة هذا العدد بالمقارنة مع القوات الامريكية التي لا يتجاوز عددها الحالي الثلاثة الاف فقط.

اما عن الهدف من ذلك التحشيد، فقد أعلنت الباحثة في مركز بحوث التطرف في لندن انا رودولف للصحيفة، انها تستهدف وبشكل مؤكد "التواجد الأمريكي في العراق"، موضحة "الفصائل المسلحة العاملة في العراق تتشارك باختلاف توجهاتها، بنظرة ايدلوجية معارضة للوجود الأمريكي في البلاد وتسعى لإقصائها بالإضافة الى تدمير إسرائيل".

ما الذي "يخيف" أمريكا من جرف الصخر

الصحيفة وعبر مقابلاتها مع "دبلوماسيين، ضباط استخبارات، ومسؤولين في السلطات العراقية"، أعلنت انها باتت قادرة على "رسم صورة" لما يتواجد داخل قاعدة جرف الصخر والذي يؤدي الى "قلق وخوف" الإدارة الامريكية، موضحة "هنالك ضباط من الحرس الثوري وحزب الله اللبناني يقومون بتدريب عناصر الفصائل على تجميع واستخدام أنواع الأسلحة المتطورة، ومنها الصواريخ المضادة للطائرات، المسيرات، أنظمة الاستهداف والقصف".

بعض تلك الأسلحة بحسب الصحيفة يتم نقلها الى سوريا ولبنان، فيما يبقى الجزء الأكبر منها داخل جرف الصخر، الامر الذي اشارت الى "خطورته" على القوات الامريكية التي باتت الان هدفا مباشرا للفصائل النشطة داخل العراق، والتي اكدت أيضا انها باتت في هذه الاثناء تمتلك "أسلحة معقدة" تزيد من قلق وخوف واشنطن.

حالة الخوف من جرف الصخر لم تقتصر فقط على الأمريكيين بحسب الصحيفة، بل تعدته الى إسرائيل التي قالت الصحيفة انها استهدفت كدسا للعتاد في بغداد عام 2019، ومرة أخرى عام 2022 بضربات جوية، نتيجة لـــ "خوفها" من ان تصبح تلك الكدس أسلحة موجهة ضدها بيد الجهات المقاومة للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين ولبنان، الامر الذي بات "مضاعفا" الان بعد استهداف القوات الامريكية مؤخرا للقاعدة، والتي تسببت بمقتل خمسة عناصر، بحسب وصفها.

مئات الالاف ضد ثلاثة الاف فقط.. هنالك "مفاجأة" تنتظر بايدن

الحديث المستمر منذ أيام عن خطورة منطقة جرف الصخر على التواجد الأمريكي مع تصاعد التوتر والضربات المتبادلة بين الطرفين، والذي اقترن بـــ "تحذيرات" من استمرار السياسة الامريكية الحالية بدعم إسرائيل غير المشروط بدون مساعي حقيقية لتحقيق السلام في غزة وتوسع الصراع من فلسطين الى العراق، أدى الى صدور تصريحات تؤكد تلك "المخاوف" من قبل الفصائل.

مجلة نيوزويك الامريكية وفي مقابلة أجرتها مع القيادي في حركة حزب الله النجباء علي الاسدي، اكدت نقلا عنه، وجود تلك "الاستعدادات والتحشيدات" داخل جرف الصخر ومناطق أخرى في العراق والتي شدد على انها تستهدف الأمريكيين كليا، موضحا خلال حديثه "ما لم تنسحب القوات من العراق فانها ستعود الى عوائلها على شكل أشلاء".

تهديدات الاسدي قالت الصحيفة انها "جدية بالكامل" بالنظر الى ما تورده المعلومات الاستخباراتية المتوفرة حول نية الفصائل شن حرب ضد القوات الامريكية في العراق وتوسعة صراع غزة الى حرب إقليمية، والتي تقع منطقة جرف الصخر الان في "محورها"، بحسب وصفها.

الاسدي اكد للمجلة خلال المقابلة أيضا، ان الفصائل "تحالفت وقررت شن حملة عسكرية كبيرة ضد القوات الامريكية في العراق اذا ما استمرت إسرائيل بالتصعيد الحالي في قطاع غزة"، معلنا "الحقيقة ان محور المقاومة وضع جدولا زمنيا للتصعيد في هذه الحرب ضد القوات الامريكية"، مضيفا "هنالك مفاجأة لم تتوقعها أمريكا في العراق ستصدر قريبا عن فصائل المقاومة"، بحسب تصريحاته.

المسؤول في كتائب حزب الله النجباء، اكد للمجلة أيضا ان القوات الامريكية "باتت الان في اضعف حالاتها في العراق، ولا تملك أي قدرة على التفاوض"، في إشارة الى مساعي واشنطن لاحتواء تصعيد الصراع في غزة الى حرب إقليمية عبر الجهود الدبلوماسية التي تقودها الان في المنطقة.

وتابع الاسدي بالتوضيح "الإدارة الامريكية وصلت الى مراحل ضعف اضطرت معها الى استخدام الاغراءات والتوسل للفصائل المقاومة في اليمن لإيقاف هجماتها والعدول على المسير نحو الحرب، تلك المحاولات فشلت بالكامل"، بحسب وصفه، المجلة اكدت أيضا خلال تقريرها عن المقابلة، ان التهديدات الصادرة من

العراق ضد إسرائيل والولايات المتحدة "وصلت الى مستويات من الجدية والخطورة غير مسبوقة"، مشيرة الى ان هذه التهديدات تحمل خلفها "كارثة" للإدارة والقوات الامريكية.

اما عن الهدف من الحملة العسكرية التي تهدد الفصائل الان باطلاقها ضد القوات الامريكية في المستقبل القريب، والتي من المتوقع ان يكون محورها منطقة جرف الصخر، فقد قالت المجلة انها أعلنت من قبل تلك الفصائل مسبقا، مؤكدة "الهدف هو خلق راي عام معارض للمجازر والجرائم التي ترتكبها عصابات الكيان الصهيوني وفرض ضغط متزايد على الجانب السياسي والعسكري الأمريكي نحو تقليل الضغط المفروض حاليا على قطاع غزة".

حكومة السوداني "تصارع" لايقاف تمدد حرب غزة الى بغداد

ومع تصاعد وقع طبول الحرب عبر البلاد الان ضد القوات الامريكية، تصارع الحكومة العراقية وبشكل "يزداد صعوبة يوميا" لاحتواء التوتر والازمة الحالية بين الفصائل والتواجد الأمريكي في العراق، بحسب وصف وكالة الاسوشيتد برس ، التي أعلنت في الحادي عشر من الشهر الحالي، انه وصل الى "مراحل خطيرة جدا" و"غير مسبوقة" بعد فترة من الهدوء توقفت خلالها الهجمات ضد تلك القوات بعد تشكيل حكومة السوداني.

الوكالة اكدت ان حكومة السوداني "قلقة الان" من ان يتوسع الصراع من غزة نحو العاصمة بغداد، خصوصا مع "صعوبة" التعامل بتوازن مع الوضع الحالي الذي تجد فيه حكومة السوداني نفسها عالقة بين حليفين، الأمريكي من جانب، والإيراني من اخر، بحسب وصفها، موضحة "الإدارة الامريكية تفرض ضغطا كبيرا على حكومة السوداني لايقاف الاستهداف المستمر لقواتها"، مؤكدة "بعد الهجوم الأخير على السفارة الأمريكية الأسبوع الماضي، اتصل وزير الدفاع لويد اوستن بالسوداني وأوضح له أهمية إيقاف تلك الهجمات، وان صبر واشنطن بدا بالنفاذ"، بحسب تعبيره.

تحذيرات اوستن قابلها "ادانة" من السوداني لتنفيذ ضربات جوية ضد الفصائل المسلحة دون الحصول على موافقة بغداد، امر تبعه تصعيد اخر من الإدارة الامريكية بحسب الوكالة التي كشفت عن مقابلة اجراها مدير السي أي ايه الامريكية ويليام برنز مع السوداني "حذره" خلالها من "تبعات وخيمة" على العراق في حال فشله في إيقاف الهجمات ضد القوات الامريكية.

بلينكن ابلغ السوداني أيضا بحسب مصادر من داخل الحكومة العراقية لم تكشف عنها الوكالة، بنية واشنطن "التحرك بشكل مباشر" ضد الفصائل في العراق، مؤكدا له "ان حكومته لا تقوم بما يكفي الان لايقاف تلك الهجمات"، بحسب وصفه، امر حذر منه الباحث في شؤون الشرق الأوسط ريناد منصور في حديث للوكالة، موضحا "تصاعد الهجمات ضد القوات الامريكية ستؤدي الى رد فعل مباشر وكبير منها داخل العراق"، مشيرا الى التاثيرات السلبية لذلك الرد على الأوضاع الأمنية والعلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

معهد كاثام هاوس اكد في تقرير نشرته الوكالة، ان الأوضاع وحتى اللحظة تشهد "استقرارا نسبيا في المواقف بين ايران والعراق مع تاكيد الطرفين على أهمية ابعاد الأراضي العراقية عن التحول لأرض معركة تزعزع حكومة السوداني التي تحظى الان بدعم ايران"، بحسب وصفه، موضحا "الان اقتصرت الردود الإيرانية على رسائل غير مباشرة للولايات المتحدة، حمل بعضها السوداني بنفسه".

الوكالة اكدت أيضا ان السوداني وفي بداية شهر نوفمبر الماضي، وقبيل زيارته الى طهران، اجتمع بوزير الخارجية الامريكية انتوني بلينكن بعد حصوله على تاكيدات من الفصائل المسلحة بعد تنفيذ أي هجمات على القوات الامريكية خلال زيارة بلينكن، امر أكده احد قيادات الفصائل، بحسب وصفها، حيث اتفق الطرفان على إيصال رسالة لطهران لـــ "كبح جماح" الفصائل، بحسب وصفها.

تلك الرسالة وصلت الى طهران، حيث أعلنت واشنطن بعد أسبوعين منح حكومة السوداني "تمديد" في الاستثناء من العقوبات المفروضة على طهران، خطوة اكد ريناد منصور ان واشنطن تحتفظ بها كـــ "ورقة ضغط اقتصادي" على الحكومتين العراقية والإيرانية حاليا.

حتى اللحظة، تستمر التهديدات الصادرة على الفصائل والتوعد بحملة عسكرية وما يقابلها من تحذيرات أمريكية من تبعات شنها، وسط قلق متزايد لدى الحكومة العراقية من ان تؤدي سياسة واشنطن بالرد العسكري المباشر وعمليات استهداف الفصائل لها، الى توسعة الحرب من قطاع غزة الى بغداد، خصوصا مع "فقدان" الجهود الدبلوماسية والوساطة التي تقوم بها حكومة السوداني تاثيرها نتيجة لاستمرار الحرب في القطاع المحاصر منذ شهرين وإصرار واشنطن على دعم إسرائيل والذي يقابله إصرار من الفصائل على استهدافها كرد مباشر، الامر الوحيد المؤكد الان، ان استمرار هذه المناوشات سيؤدي الى حرب يكون العراق ارضا لها، والمتاثر الأكبر بوقوعها، بحسب تهديدات السي أي ايه الامريكية.